

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[375] وكيفيّة هذه التكبيرات هي: (أ أكبر، أ أكبر، لا إله إلاّ أ، وأ أكبر، أ أكبر، وأ الحمد، أ أكبر على ما هدا). فعندما نقارن بين هذا الأمر والحديث الذي ذكرناه سابقاً، تتّضح حقيقة هذه التكبيرات، وهي أنّها مجموع تكبيرات جبرئيل وإسماعيل ووالده إبراهيم، وشيء أُضيف إليه. وبعبارة أخرى فإنّ هذه العبارات تحيي في الأذهان خاطرة إنتصار إبراهيم وإبنة إسماعيل في الإمتحان الكبير، وتعطي العبر لكلّ المسلمين، سواء كانوا في منى أو في غيرها. وقد اتّضح من الروايات الإسلامية أنّ سبب تسمية أرض (منى) بهذا الإسم، إنّما يعود إلى أنّ إبراهيم عندما وصل إلى هذه الأرض، بعدما اجتاز - بنجاح - الإمتحان الصعب، نزل عليه جبرئيل وقال له: اطلب ما شئت من ربّ العالمين، فتمنّى من أ أن يأمره بذبح كبش فدية عن إبنة إسماعيل، وقد تحقّقت اُمنيته هذه(1). 6 - الحجّ عبادة مهمّة تبني الإنسان: السفر للحجّ - في الحقيقة - هو سفر عظيم، إذ أنّ سفر إلهي، وساحة واسعة لبناء النفس والجهاد الأكبر. مراسم الحجّ توضّح - في الواقع - عبادة ممزوجة - بصورة عميقة - بخاطرات جهاد إبراهيم وإبنة إسماعيل وزوجته هاجر، فلو أغفلنا عن هذه النقطة أثناء مطالعتنا الأمور الخاصّة بأسرار الحجّ، فإنّ الكثير من مراسمه ستبدو لنا كألغاز، نعم إنّ مفتاح حلّ هذه الألغاز هو الأخذ بنظر الإعتبار ذلك الإمتزاج العميق. فعندما نأتي إلى مكان ذبح الأصاحي في أرضي (منى) نتعجّب لأيّ شيء تذبح هذه الأصاحي؟ فهل أنّ ذبح الحيوان يمكن أن يكون حلقة من مجموعة حلقات _____ 1 - تفسير نور الثقلين، المجلّد 4، الصفحة 420، الحديث 68.